















































أ) إذا وقع بعد همزة التسوية، نحو سواء علي أقيمت أو قعدت، فهو يحتمل أنك تريد ما وقع فعلا من قيام أو قعود في زمن فات أو ما سيقع في المستقبل.

ولا فرق في التسوية بين أن توجد معها أم التي للمعادلة، أو لا توجد. فإن كان الفعل الذي بعد أم للمعادلة مضارعا مقرونا بلم تعين الزمن للماضي بسببها، مثل: سواء عليهم أنذرهم أم لم تنذرهم، لأن الثاني ماضي المعنى، فوجب الأول ماضي الزمن، لأنه معادل له.

ب) أو وقع بعد أداة تخصيص مثل: هلا ساعدت المحتاج. فإن أردت التوبيخ كان للماضي، وإن أردت الحث على المساعدة كان للمستقبل.

ج) أو بعد كَلَمًا، كقوله تعالى: "كلما جاء أمة رسولها كذبوه"، فهذا للماضي لوجود قرينة تدل على ذلك، و هي الأخبار القاطعة بأنه حصل، وقوله تالي: "كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب، فهذا للمستقبل لقرينة تدل على ذلك، وهي أن يوم القيامة لم ييحي.

د) أو بعد حَيْثُ، نحو: ادخل الهرم من حيث دخل بانيه. فهذا للماضي لأن الاستقبال يناقض صحة المعنى، إذ لا يعقل أن يدخل بانيه في المستقبل وقد مات منذ آلاف السنين، بخلاف: حيث سرت راقب الطريق لتأمن الخطر، فهذا للمستقبل.







وأبانت السورة مهمة خطيرة للأنبياء في عالم القيامة و هي الشهادة على الأمم بإبلاغهم الدعوة الحقّة إلى دين الله، وعدم الإذن للكافرين في الكلام، ورفض قبول أعذارهم.

ثم ذكر تعالى أجمع آية في القرآن وهي قوله: "إن الله يأمر بالعدل و الإحسان" وأعقبها بالأمر بالوفاء بالعهود والوعود، وتحريم نقضها، وتعظيم شروطها وبنودها، وعدم اتخاذ الإيمان الداخلة في العهود والمواثيق وسيلة للخداع والمكر.

ثم أمر الله تعالى بالاستعاذة من الشيطان الرجيم عند تلاوة القرآن، والتصريح بانعدام سلطانه وتأثيره على المؤمنين المتقين المتوكلين على ربهم، وبيان أن سلطانه على المشركين.

وأوضح سبحانه أن هذا القرآن نزل به روح القدس على قلب النبي صلى الله عليه وسلم فهو كلام الله، لا كلام بشر عربي أو أعجمي.

وفي السورة ضرب الأمثال لإثبات التوحيد ودحض الشرك والأنداد من دون الله والكفر بأنعم الله، و رفع الحرج عن نطق بالكفر كرها، وقلبه مطمئن بالإيمان، وإعطاء كل نفس حق الدفاع عن نفسها يوم القيامة، وجزاء كل إنسان بما عمل.

وفي أواخر السورة عقب الحديث عن الأنعام بيان ما حرمه الله منها، وزجر العلماء عن الإفتاء بالتحريم أو بالتحريم دون دليل، ومقارنة ذلك بما حرم الله تعالى على اليهود بسبب ظلمهم.

